رسول عصر الدلو

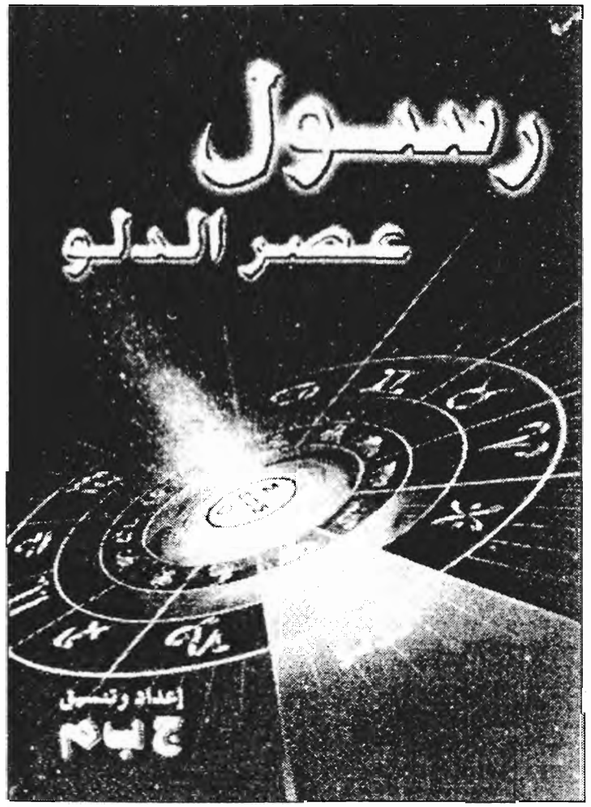

«رسول عصر الدلو» هو الكتاب السابع والأربعون ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك، بقلم د. جوزيف مجدلاني (ج ب م)، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت. يتضمّن الكتاب ١١٢ صفحة (من الحجم الوسط) من الروائع المستقبلية المشبعة بالأحاديث التوجيهيّة والتعاليم المُلهِمة التي تكشف حقائق خافية عن عصر الدلو ورؤاده المتفوّقين... وتقدّم مستلزمات التطوّر الذاتي والتفوّق على درب تحقيق الذات. وسبق أن صدَر هذا الكتاب باللغة الانكليزيّة بعنوان (The Initiate of the Aquarian Age) للكاتب نفسه، وتُرجم إلى اللغتين الروسية والبلغاريّة أيضاً. والجدير ذكره أنّ مؤلفات علوم الإيزوتيريك صدرت في ست لغات حتى تاريخه.

يشكّل عصر الدلو الحقبة الإنسانية المُقبلة على درب التطور والارتقاء خلفاً لعصر الحوت الذي نحن في أواخره. إن التحضير لمجيء هذا العصر الذهبي للمعرفة، واكبه انتشار في الأوساط الثقافيّة لشعارات متداوَلة وتفسيرات وتأويلات عديدة، ابتدعت عشوائيا أقاصيص عديدة عن الإنسان المثال، وعن حرية الفكر والتعمّق الباطني كمستلزمات للتطور الداخلي في «العصر جديد»... وقد حان الوقت لوضع حدٍ للالتباسات والتأويلات المغلوطة وكشف الحقائق السامية - حقائق علوم الإيزوتيريك - على الملأ، في هذا الكتاب المميّز كمعرفة تطبيقية عملية كانت تقتصر في الماضي على النخبة من رجالات العلم والاختصاص.

مصطلح «رسول» ينطوي على معانٍ عديدة، إلا أن معناها العملي-الباطني-الحياتي يشير إلى إتقان الالتزام الإنساني إلى حدّ التكريس الذاتي بقضيّة معيّنة تطال رسالة عمليّة حياتيّة ضمن مقدرة صاحبها على تأديتها كاملة. يكفي أنها تعني الالتزام في العطاء إلى حدّ التفاني في سبيل المصلحة العامة، تفاني عارف حكيم في سبيل تأدية رسالة عطاء نبيلة... هذا وكلما كبرت الرسالة، عمقت وتمدّدت في انتشار عاملها الإنساني الراقي الذي يرفع البشري إلى الإنساني، ما يسبغ على صاحب الرسالة صفة الرسول، أو المُرسَل...

«رسول عصر الدلو» يشرح باقتضاب كيف يقوم رسل الوعي الملتزمون بتقديم علوم المستقبل - علوم الإيزوتيريك، وكيف يعمدون إلى إنشاء مؤسسات عامة لتدريس خفايا الإنسان في ضوء علوم الإيزوتيريك بما تشمل من مبادئ الحقيقة السامية والقوانين الكونية التي تحكم حياة الانسان كمحور لكل شيء. ويصف الكتاب كيف ستظهر الحقائق العمليّة والعلميّة الجديدة... مما يثبت على الملأ أن رسل عصر الدلو الملتزمين هم علماء المستقبل بامتياز.

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن «رسول عصر الدلو» يتناول موضوع التأمّل كوسيلة يعتمدها رائد الوعي المستقبلي للولوج في الطبقات العليا بغاية تلقّي الذبذبات السامية وتغذية أجهزة وعيه (أجسامه الباطنية) بطاقة البُرانا، ما يساعد في تفتيح مختلف طبقات وعيه اللامادية ومكوّناتها. كما يتطرّق الكتاب الى موضوع المانترات كوسيلة أساسية أخرى تختلف باختلاف مستوى التأمّل والهدف المرجو منه. إن ترنيم المانترا بموجب طبقاتها الصوتية الصحيحة يساعد المريد على التناغم مع طبقات الماوراء العليا وتلقّي الالهام لاتمام مهمّته. كل ذلك يستكمل ما ورد من شروحات وتفاصيل منهجية عن الموضوع في كتاب الإيزوتيريك السابق «التأمّل والتمعّن» بقلم الكاتب نفسه.

يوضح الكتاب أن «عصر الدلو سوف يحضّر مريد الوعي لتسريع خطاه على درب التطوّر والارتقاء، في شؤون الحياة عامة. إذ إن تطوّر الفكر في الشؤون الباطنية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوّر النفس»، ويشدّد الكتاب على أن «الاتكال على النفس إلزامي، والثقة بالنفس ضرورية، ومعرفة الذات هي هدف الإنسان المرتقب». وكما في اصداراته السابقة، يوجّه الكاتب الباحثين الى أن التغيير الداخلي على مستوى الفرد هو الوسيلة (السحريّة) لتحفيز التغيير الحقيقي على صعيد المجتمع والعالم من حوله. ومع إزالة أخطاء التصرف والصفات السلبيّة الهاجعة في النفس البشريّة والعمل بموجب فضائل «رسول عصر الدلو» الباطنية، يشرّع القارئ باب الوعي لتحقيق متطلبات العصر الجديد (عصر الدلو) في صميم باطنه، فيعيش المستقبل في وعي الحاضر - وعي اللحظة.

هذا الكتاب مفعم بالوقائع والمستلزمات الضرورية لإرشاد الباحثين والمؤهّلين كي يغدو كلّ منهم معلّم نفسه في المستقبل، فيما بلوغ المرام يبقى رهن سعي واجتهاد الباحث على درب الاتكال على النفس والثقة بالنفس وتطوير النفس... يشدّد الكتاب على أهمية أن «كلما كان المرء منفتحَ الفكر ومارس التفكير الصحيح، توسّع بالوعي وارتقى. هذا ما يؤكّد أن الفكر هو اختبار الوعي، وتفتُّح الفكر يؤدي الى تطوّر الوعي.»

يوجّه الكاتب الإهداء إلى كلّ رائد وعي مستقبلي في العصر الجديد المقبل. لقد رسمت إصدارات الإيزوتيريك السابقة مسار الطريق إلى تطوير الذات، بيد أن هذا الكتاب يرسم معالم درب التسامي إلى التكريس الذاتي... كما يحوي الكتاب، من جملة ما يحوي، التعاليم الخافية للراجا يوغا تطبيقاً عملياً. إنه يشكّل القاعدة للذين لا يكتفون بتنمية مقدراتهم الذاتية وحسب بل يسعون إلى تفتيحها إلى أقصى حدودها.

ختاماً، «رسول عصر الدلو» هو إنسان فعل، لا إنسان ردّة فعل.